

# صريح السنّة

تأليف

الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤ - ٣١٠ هـ)

شرح وتعليق

فضيلة الشيخ / محمد بن مرزبان الهاجري

حفظه الله تعالى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [...] ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ، أَنبَأَنَا جَدِّي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ:

قُرِيَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّيْرِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ .

١ - الْحَمْدُ لِلَّهِ مُفْلِحِ الْحَقِّ وَنَاصِرِهِ، وَمُدْحِضِ الْبَاطِلِ وَمَاحِقِهِ، الَّذِي اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِينًا، وَأَمَرَ بِهِ وَحَاطَهُ، وَتَوَكَّلَ بِحِفْظِهِ وَضَمِنَ إِظْهَارَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ رُسُلًا ابْتَعَثَهُمْ بِالْإِعْزَازِ إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقِيَامِ بِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِيهِ مِنْ جَهْلَةٍ خَلَقَهَا، وَأَمْتَحَنَهُمْ مِنَ الْمِحَنِ بِصُنُوفٍ، وَابْتَلَاهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ بِضُرُوبٍ، تَكْرِيماً لَهُمْ غَيْرَ تَذْلِيلٍ، وَتَشْرِيفاً لَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، فَكَانَ أَرْفَعَهُمْ عِنْدَهُ دَرَجَةً أَجْرَاهُمْ مُضِيئاً لِأَمْرِهِ مَعَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ رُفْعَةً أَحْسَنَهُمْ نَفَادًا لِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ مَعَ عَظِيمِ الْبَلِيَّةِ .

٢ - يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

وَقَالَ لَهُ ﷺ وَلَا تَبَاعِهُ نُحْوَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

مَسَّهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

وَقَالَ: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ

بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [١٠] هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا [١١] وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... ﴿

إِلَى ﴿عُرُودًا﴾ [١٢] [الأحزاب: ١٠-١٢] .

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [٢] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣] [العنكبوت: ٢-٣] .

٣ - فَلَمْ يُجَلِّ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَحَدًا مِنْ مُكْرَمِي رُسُلِهِ، وَمُقَرَّبِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ مُحَنَّةٍ فِي عَاجِلَةِ دُونَ آجَلَةٍ؛ لِيَسْتَوْجِبَ بِصَبْرِهِ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ مَا أَعَدَّ لَهُ، وَمِنَ الْمُنْزَلَةِ لَدَيْهِ مَا كَتَبَهُ لَهُ، ثُمَّ جَعَلَ تَعَالَى - جَلَّ وَعَلَا ذِكْرُهُ - عُلَمَاءَ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا ابْتَعَثَهُ مِنْهُمْ وَرَأَاهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْقَوَامَ بِالدِّينِ بَعْدَ اخْتِرَامِهِ إِلَيْهِ وَقَبْضِهِ، الذَّاكِرِينَ عَنْ عُرَاهُ وَأَسْبَابِهِ، وَالْحَامِينَ عَنْ أَعْلَامِهِ وَشَرَائِعِهِ، وَالنَّاصِبِينَ دُونَهُ لِمَنْ بَغَاهُ وَحَادَهُ، الدَّافِعِينَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ وَضَلَالَهُ.

٤ - فَضَلَّهُمْ بِشَرَفِ الْعِلْمِ، وَكَرَّمَهُمْ بِوَقَارِ الْحِلْمِ، وَجَعَلَهُمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ أَعْلَامًا، وَلِلْإِسْلَامِ وَاهْتَدَى مَنَارًا، وَلِلْخَلْقِ قَادَةً، وَلِلْعِبَادِ أُمَّةً وَسَادَةً، إِلَيْهِمْ مَفْرَعُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَبِهِمْ اسْتِغَاثَتُهُمْ عِنْدَ النَّائِبَةِ، لَا يُثْنِيهِمْ عِنْدَ التَّعَطُّفِ وَالتَّحَنُّنِ عَلَيْهِمْ سُوءٌ مَا هُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُؤَلُّونَ، وَلَا تُصَدُّهُمْ عَنِ الرَّقَّةِ عَلَيْهِمْ وَالرَّافَةِ بِهِمْ قُبْحٌ مَا إِلَيْهِ مَا يَأْتُونَ تَحْرِيًّا مِنْهُمْ طَلَبَ جَزِيلِ ثَوَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَتَوْخِيًّا طَلَبَ رِضَا اللَّهِ فِي الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ جَعَلَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَذِكْرُهُ - عُلَمَاءَ أُمَّةٍ نَبِيًّا ﷺ مِنْ أَفْضَلِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهَا فِيمَا كَانَ؛ قَسَمَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالدَّرَجَاتِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْكَرَامَاتِ قَسَمًا، وَأَجْزَلَ لَهُمْ فِيهِ حِطًّا وَنَصِيبًا، مَعَ ابْتِلَاءِ اللَّهِ أَفْضَلَهَا بِمَنَافِقِيهَا، وَامْتِحَانِهِ خِيَارَهَا بِشَرَارِهَا، وَرَفْعَائِهَا بِسَفَلِهَا وَوَضْعَائِهَا، فَلَمْ يَكُنْ يُثْنِيهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مِنْهُمْ يُبْتَلُونَ، وَلَا كَانَ يُصَدُّهُمْ مَا فِي اللَّهِ مِنْهُمْ يَلْقَوْنَ عَنِ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ، بَلْ كَانُوا بِعِلْمِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ يُعَوِّدُونَ، وَبِحِلْمِهِمْ لِسَفَهِهِمْ يَتَعَمَّدُونَ، وَبِفَضْلِهِمْ عَلَى نَقْصِهِمْ يَأْخُذُونَ، بَلْ كَانَ لَا يَرْضَى كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَا أَزْلَفَهُ لِنَفْسِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَادَّخَرَ مِنْهُ مِنْ كَرِيمِ الذَّخَائِرِ لَدَيْهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ، حَتَّى تَبْقَى لِمَنْ بَعْدَهُ آثَارًا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةً، وَهُمْ إِلَى الرَّشَادِ هَادِيَةً، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ نَبِيَّهُمْ أَفْضَلَ مَا جَزَى عَالِمِ أُمَّةٍ عَنْهُمْ، وَحَبَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَجْزَلَ ثَوَابِ، وَجَعَلْنَا مِمَّنْ قَسَمَ لَهُ مِنْ صَالِحِ مَا قَسَمَ لَهُمْ، وَالْحَقْنَا بِمَنَازِلِهِمْ، وَأَكْرَمْنَا بِحُبِّهِمْ، وَمَعْرِفَةَ حُقُوقِهِمْ، وَأَعَادْنَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا مِنْ مُرْدِيَاتِ الْأَهْوَاءِ، وَمُضِلَّاتِ الْأَرَءِ؛ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

٥ - ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ بَعْدِ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَبِيلِهِ حَوَادِثُ فِي كُلِّ دَهْرٍ تَحْدُثُ، وَنَوَازِلُ فِي كُلِّ عَصْرِ تَنْزِلُ، يَنْزِعُ فِيهَا الْجَاهِلُ إِلَى الْعَالِمِ، فَيَكْشِفُ فِيهَا الْعَالِمُ سَدْفَ<sup>(١)</sup> الظَّلَامِ عَنِ الْجَاهِلِ بِالْعِلْمِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ وَفَضَّلَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، إِمَّا مِنْ أَثَرٍ، وَإِمَّا مِنْ نَظَرٍ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ الْحَادِثَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَنَازَعَتْ فِيهِ أُمَّتُهُ، وَاخْتَلَفُوهَا فِي أَفْضَلِيَّتِهِمْ بَعْدَهُ ﷺ وَأَحَقَّتْهُمْ بِالْإِمَامَةِ، وَأَوْلَاهُمْ بِالْخِلَافَةِ.

٦ - ثُمَّ الْقَوْلُ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ: طَاعَتِهَا وَمَعَاصِيهَا، وَهَلْ هِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ أَمْ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مُفَوَّضٌ؟ .

٧ - ثُمَّ الْقَوْلُ فِي الْإِيمَانِ: هَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ أَمْ هُوَ قَوْلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ وَهَلْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ أَمْ لَا زِيَادَةَ لَهُ وَلَا نَقْصَانَ؟ .

٨ - ثُمَّ الْقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ: هَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟

٩ - ثُمَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

١٠ - ثُمَّ الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِهِمْ بِالْقُرْآنِ؟

١١ - ثُمَّ حَدَثَ فِي دَهْرِنَا هَذَا حَمَاقَاتُ خَاصٍ فِيهَا أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْعَبَاءِ، وَنُوكَى الْأُمَّةِ وَالرِّعَاعُ، يُتَعَبُّ إِحْصَاؤُهَا، وَيَمَلُّ تَعْدَادُهَا، مِنْهَا الْقَوْلُ فِي اسْمِ الشَّيْءِ: أَهْوُ هُوَ؟ أَمْ هُوَ غَيْرُهُ؟ وَنَحْنُ نُبَيِّنُ الصَّوَابَ لَدَيْنَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.



(١) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «اللِّسَانِ» (١٤٦/٩): السَّدْفُ، بِالتَّخْرِيفِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ... وَالْجَمْعُ أَسْدَافٌ... وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: السَّدْفَةُ وَالسَّدْفَةُ فِي لُغَةِ نَجْدٍ: الظُّلْمَةُ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ: الضُّوءُ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْدَادِ. اهـ، وَفِي «النِّهَايَةِ» (٣٥٤/٢): وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا: اخْتِلَاطَ الضُّوءِ وَالظُّلْمَةِ مَعًا، كَوَقْتِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْإِسْفَارِ. اهـ وَفِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ» (٥٤٠/٢) التَّرْتِيبُ: السَّدْفَةُ-وَيُضَمُّ-: الظُّلْمَةُ، تَمِيْمِيَّةٌ، وَالضُّوءُ، قَيْسِيَّةٌ؛ ضِدُّ... كَالسَّدْفِ، مُحْرَكَةً، أَوْ اخْتِلَاطَ الضُّوءِ وَالظُّلْمَةِ مَعًا. اهـ [منقول من حاشية الطبعة الأولى لدار علم السلف بتحقيق الشيخ أبو عبد الأعلى خالد بن عثمان المصري].

## ٢) القول في القرآن وأنه كلام الله

١٢ - فَأَوَّلُ مَا نَبَدَأُ بِالْقَوْلِ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا:

الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ؛ إِذْ كَانَ مِنْ مَعَانِي تَوْحِيدِهِ، فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُ: كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَيْفَ كُتِبَ وَحَيْثُ تَلِيَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، فِي السَّمَاءِ وَجِدَ، وَفِي الْأَرْضِ حُفِظَ، فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ كَانَ مَكْتُوبًا، وَفِي الْأَوَاحِ صَبِيانِ الْكُتَاتِيْبِ مَرْسُومًا، فِي حَجَرٍ نُقِشَ، أَوْ فِي وَرَقٍ خُطَّ، أَوْ فِي الْقَلْبِ حُفِظَ، وَبِلِسَانٍ لُفِظَ.

فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوْ ادَّعَى أَنْ قُرَأْنَا فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ الَّذِي نَتْلُوهُ بِالسِّتِينَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا، أَوْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ، أَوْ أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ قَالَه بِلِسَانِهِ دَائِبًا بِهِ؛ فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ، حَلَالُ الدَّمِّ، بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ، بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قَوْلٌ مَجْمُوعٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، وَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

١٣ - فَأَخْبَرَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : أَنَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ مَكْتُوبٌ، وَأَنَّهُ مِنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَسْمُوعٌ، وَهُوَ قُرْآنٌ وَاحِدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مَسْمُوعٌ، فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ مَكْتُوبٌ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصُّدُورِ مُحْفُوظٌ، وَبِاللُّسَنِ الشُّبُوحِ وَالشَّبَابِ مَتْلُوءٌ.

١٤ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَنْ رَوَى عَنَّا، أَوْ حَكَى عَنَّا، أَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا، فَادَّعَى أَنَّا قُلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ، وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا قَبْلَ اللَّهِ لَهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَهَتَكَ سِتْرَهُ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ؛ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ، وَهُمْ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

١٥ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مَعْبُدُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ عَنِ الْقُرْآنِ: مَخْلُوقٌ أَوْ خَالِقٌ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ».

١٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الْأَمَلِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَمَلِيِّ أَبُو مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: أَذْرَكْتُ مَشَاجِئَنَا مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ».



## ٥ القول في رؤية الله ﷻ

١٧ - وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَأَذْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَى مَا صَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، وَحَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُتَّصِرِ، وَجَاهِدُ بْنُ مُوسَى - قَالَ تَمِيمٌ: أَنْبَأَنَا يَزِيدُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ رَأَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٣٩] ق: [٣٩]. وَلَفْظُ الْحَدِيثِ كَحَدِيثِ مُجَاهِدٍ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: قَالَ يَزِيدُ: مَنْ كَذَّبَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. - حَلَفَ غَيْرَ مَرَّةٍ -، وَأَقُولُ أَنَا: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَدَقَ يَزِيدُ وَقَالَ الْحَقُّ.



## ٢٠ القول في أفعال العباد ٢

١٩ - وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْنَا فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَحَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ: فَإِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُقَدَّرُهُ وَمُدَبِّرُهُ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ كَمَا:

٢٠ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَانِيُّ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ». اللَّفْظُ لِحَدِيثِ أَبِي الْخَطَّابِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٢١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [الدَّورَقِيُّ]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ».



## ٢١ القول في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢

٢٢ - وَأَمَّا الْحَقُّ فِي اخْتِلَافِهِمْ فِي أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْهُ ﷺ وَتَتَابَعَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ السَّلَفُ وَذَلِكَ مَا:

٢٣ - حَدَّثَنِي بِهِ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارِ الرَّمَادِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلَا - اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِي، الْقُرْنَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثَ تَتْرَى، وَالْقُرْنَ الرَّابِعَ فَرَدًّا».

٢٤ - وَكَذَلِكَ نَقُولُ: فَأَفْضَلُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: الصَّدِيقُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ الْفَارُوقُ بَعْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٥ - وَأَمَّا أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِيمَا اخْتَلَفُوا: مَنْ أَوْلَى الْأَصْحَابِ بِالْإِمَامَةِ؟ فَقَالُوا: مَنْ قَالَ بِهَا:

٢٦ - حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيِّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَهَّانَ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مُلْكٌ». قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ؛ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ، وَخِلَافَةُ عُمَانَ، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.



## ١ القول في الإيمان، زيادته ونقصانه

٢٧ - وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي الْإِيمَانِ: هَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ وَهَلْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ أَمْ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ؟

فَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ: هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَبِهِ جَاءَ الْخَبْرُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَعَلَيْهِ مَضَى أَهْلُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْإِيمَانِ، فِي مَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشَّيبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»، فَقِيلَ: وَمَا زِيَادَتُهُ، وَمَا نَقْصَانُهُ؟ فَقَالَ: «إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ فَحَمِدْنَاهُ وَسَبَّحْنَاهُ فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا غَفَلْنَا، وَضَيَعْنَا، وَنَسِينَا فَذَلِكَ نَقْصَانُهُ»

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - يُنْكِرُونَ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ، وَيَقُولُونَ: «لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ».





## ١ القول في ألفاظ العباد بالقرآن ١

٣٠ - وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ: فَلَا أَثَرَ فِيهِ نَعْلَمُهُ عَنْ صَحَابِيٍّ مَضَى، وَلَا تَابِعِيٍّ قَفَا، إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الْغِنَاءُ وَالشُّفَاءُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانٌ -، وَفِي اتِّبَاعِهِ الرَّشْدُ وَالهُدَى، وَمَنْ يَقُومُ قَوْلُهُ لَدَيْنَا مَقَامَ قَوْلِ الْأَيْمَةِ الْأُولَى؛ الْإِمَامِ الْمُتْرَضِيِّ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رحمته الله.

٣١ - فَإِنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ؛ يَقُولُ اللَّهُ - جَلَّ اسْمُهُ -: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]؛ فَمِمَّنْ يَسْمَعُ؟!».

٣٢ - ثُمَّ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا لَا أَحْفَظُ أَسْمَاءَهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ مُبْتَدَعٌ».

٣٣ - وَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَهُ غَيْرَ قَوْلِهِ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ إِمَامٌ نَأْتُمُ بِهِ سِوَاهُ، وَفِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْمُقْتَعُ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ -.

٣٤ - وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي الْإِسْمِ: أَهْوَى الْمُسَمَّى أَمْ غَيْرِ الْمُسَمَّى؟ فَإِنَّهُ مِنَ الْحِمَاقَاتِ الْحَادِثَةِ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا فَيَتَّبَعُ، وَلَا قَوْلَ مِنْ إِمَامٍ فَيَسْتَمْعُ؛ فَالْحَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ.

٣٥ - وَحَسْبُ امْرَأٍ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ، وَالْقَوْلُ فِيهِ أَنْ يَتَّهِيَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ - الصَّادِقِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وَيَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ الَّذِي ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ (٥) لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ [طه: ٥ - ٦]، فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ وَضَلَّ وَهَلَكَ.

٣٦ - فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ! - مَنْ بَعُدَ مِنَّا فَنَأَى، أَوْ قَرَّبَ فَدَنَا: أَنَّ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا بَيَّنَّاهُ لَكُمْ عَلَى وَصْفِنَا، فَمَنْ رَوَى عَنَّا خِلَافَ ذَلِكَ أَوْ أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ أَوْ نَحَلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلًا غَيْرَهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، مُتَخَرِّصٌ مُعْتَدٍ، يَبُوءُ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمُورِدَ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَضْرَابَهُ، وَأَنْ يُجِلَّهُ الْمُحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

أَنَّ اللَّهَ يُحِلُّ أُمَّتَاهُ، عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ .

٣٧ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشِ الْحَمِصِيِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْحَنْعَمِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بُشَيْرِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ شَفِيِّ بْنِ مَاتِعِ الْأَصْبَحِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى، يَسْعُونَ بَيْنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى؟»

فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَهْرٍ، وَرَجُلٌ يَجْرُ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ، فَيَقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ. وَيَقَالُ لِلَّذِي يَجْرُ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى؟ [فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْهُ، ثُمَّ لَا يَغْسِلُهُ]. وَيَقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَدَعَةٍ قَبِيحَةٍ فَيَسْتَلِدُّهَا كَمَا يَسْتَلِدُّ الرَّفْتَ. وَيَقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ وَيَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ».

٣٨ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلِ بْنِ حَرِشَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِمَا لَيْسَ فِيهِ لِيُعِيبَهُ، حَبَسَهُ اللَّهُ بِهِ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذٍ مَا قَالَ فِيهِ».

٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الرَّازِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْتَبِرَةِ عَبْدُ الْقُدُوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ هُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَحْمُسُونَ صُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيعَ الْغُرَقَدِ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ ثَرِيَيْنِ، فَقَالَ: «أَدْفَنْتُمْ هَاهُنَا فَلَانًا وَفُلَانَةً؟» أَوْ قَالَ: «فُلَانًا وَفُلَانًا؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «قَدْ

أُقْعِدَ فَلَانُ الْآنَ يُضْرَبُ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَضْوٌ إِلَّا انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ تَتْرًا، وَلَقَدْ صَرَخَ صَرْخَةً سَمِعَتْهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَوْ لَا تَمْرِجُ قُلُوبِكُمْ وَتَزِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ» ، ثُمَّ قَالَ: «الآنَ يُضْرَبُ هَذَا، الْآنَ يُضْرَبُ هَذَا» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ إِلَّا انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا، وَلَقَدْ صَرَخَ صَرْخَةً سَمِعَتْهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَوْ لَا تَمْرِجُ فِي قُلُوبِكُمْ وَتَزِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا ذَنْبُهُمَا؟، قَالَ: «أَمَّا فَلَانُ [أَوْ فُلَانَةٌ]، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبِرُّ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا فَلَانٌ - أَوْ فُلَانَةٌ - فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ».

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ! لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ».

[ آخِرُ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ]

